



جامعة القاهرة
كلية التربية النوعية
الدراسات العليا
قسم التربية الفنية

”دراسة تحليلية لأعمال فنانى التصوير مابعد الحداثة فى ضوء الفلسفة التفكيكية” كمدخل لتدريس التصوير لطلاب التربية النوعية

الباحثة/ داليا أشرف على صالح

المدرس المساعد بقسم التربية الفنية تخصص (تصوير)
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه
فلسفة التربية النوعية فى تربية فنية - تخصص تصوير

إشراف

أ.د/ أحمد سيد مرسى

أستاذ المناهج وطرق التدريس
المتفرغ، والعميد السابق لكلية التربية
النوعية بجامعة القاهرة

أ.د/ محمد فتحى أبو النجا

أستاذ الرسم والتصوير
بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة

تمهيد:

يعتبر الفن من أقدم اللغات التي عبر بها الإنسان عن أفكاره وفلسفته وأحداث حياته، ولقد اختلفت هذه اللغة عبر الحقب المختلفة للوصول إلى أحدث المدارس في الفن هي ما بعد الحداثة (Postmodern) ويقصد بها النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والنقدية والفنية التي ظهرت ما بعد الحداثة، ومن هذه الفلسفات التي تنتمي إلى ما بعد الحداثة التفكيكية (Deconstructivism).

"لخص كريستوفر كروث Crouch cristopher فكر التفكيك في قوله كانت الذاتية غير متاحة لتغيير بناءات المجتمع ومن حولهم فإنه يمكن على الأقل تمزيق الأيدولوجية السائدة وإفقادها السيطرة"^(١).

"مع ظهور مصطلح ما بعد الحداثة ظهر مفهوم جديد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بها وهي التفكيكية، وكانت السمة العامة لهما هي استحالة التحديد، أي أنه من الصعب وضع خصائص محددة لهما، فهي مصطلحات غامضة مختلفة عن جميع ما سبقها، ورغم كل هذه الاختلافات وعدم القدرة على تحديد المعني إلا أنه يمكن اعتبار ما بعد الحداثة فترة جديدة لتغيير المفاهيم الفلسفية والجمالية في الفن، تقوم على رفض فكرة الكلاسيكية وتقسّم التاريخ إلى فترات للربط

(١) مديحة محمد على ٢٠١٣: النظرية التفكيكية والإفادة منها في تصميم الملصق السياسي باستخدام إمكانات الكمبيوتر، بحث منشور، بحث في التربية النوعية، مجلة علمية نصف سنوية، العدد الواحد والعشرين، ص ٥.

بين ظهور ملامح شكلية جديدة في الثقافة وظهور شكل جديد من أشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما دعي بعض النقاد إلى الخلط في التعريف بينها وبين التفكيكية، فقد عرفها البعض على أنها "اتجاه نحو التفكيكية والنمطية ومسايرة كل التحولات الصناعية والعلمية والتكنولوجية"^(١).

ومن جانب الفن التشكيلي فلقد "بدأت هذه الحركة والتي تنتمي إلى ما بعد الحداثة ١٩٨٠م، "كما استطاعت التفكيكية أن تبرز "كمنهج نقدي" يعمل عن طريق الدخول في متاهات العمل الفني، وينتقل فيه الناقد من شكل إلى شكل، ومن فكرة إلى أخرى في تكرار مستمر لإبراز مناطق الغموض وتفكيك الثوابت، حيث يقوم بقلب العمل الفني في محاولة لإثبات أن ما يعتبره البعض هامشياً ربما يكون مركزياً عند النظر إليه بصورة مختلفة، حيث تبحث القراءة التفكيكية عن اللبنة الغير مستقرة وتحركها حتى ينهار البنيان من أساسه ويعاد تركيبه، وفي كل عملية هدم وإعادة بناء تتغير حركة النص وتكتسب العناصر أهمية جديدة"^(٢).

ومن هنا ترى الباحثة أن التفكيكية مدخلاً لاستحداث طرق جديدة في قراءة العمل الفني دون التقيد بشروط المعاصرة. ولقد أصبحت الفلسفة التفكيكية في فنون ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون والفلسفة والعلم ووسائل الإعلام الجديدة وأيضاً أصبحت

(١) Charies Jenks 1996: What Post- Modern? Academy Group, London, p.14.

(٢) هالة أحمد عبد السميع ٢٠٠٦: المذهب التفكيكي في نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٧.

تجربة للبحث عن الحقيقة من خلال الفن بوصفها الأفق الذي يتحرك عليه وليس بوصفها موضوعاً.

وحيث أن التفكيكية هي المنهج الذي يذكر ويرفض الأفكار التقليدية وهذا ما ظهر تأثيره على العديد من الفنانين في مجال فن التصوير، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر: "فرانك ستيللا Franc Stella" - طيور هندية (١٩٧٨م)، "عبد الرحمن النشار" - المكعب السحري - (١٩٩٥)، "آليوت هوندي Elliolot Hundlly" - المطرقة - (٢٠٠٦م)، "بريوني هولسو Bryony Houldsworthy" - بدون عنوان - (٢٠١١م)، "جوريس كويبرس Joris Kwper" - اللومة السحابية - (٢٠١٢)، "محمد يسري" - تشكيل هندسي - (٢٠١١م).

ومن هنا يمكن الخروج بأعمال تصويرية من النمطية إلى الاستحداث اعتماداً على الفلسفة التفكيكية وإثراء الشكل والمضمون بالعديد من القيم التشكيلية والفنية وخصائص وسمات فن ما بعد الحداثة.

مشكلة البحث:

مر التصوير بعديد من المراحل والأنماط متأثراً بالتطور والاختلاف بين المدارس الفنية والمراحل الزمنية حيث أثر كل منها على كيفية الصياغة التشكيلية للأعمال الفنية التصويرية، إلا أن الأعمال الفنية ظلت محتفظة بالإطار والحلول التقليدية، لذا تتجه الباحثة إلى تجريب طرق جديدة، والاستفادة من أحد الاتجاهات الحديثة وهو "التفكيكية" في تحليل أعمال فنانى التصوير ما بعد الحداثة.

وترى الباحثة إنه من الضروري تزويد طلاب الفرقة الرابعة بالخبرات المناسبة من فلسفة النظرية التفكيكية والتي تناولها العديد من الفنانين الذين استمدوا فنه من الفلسفة النظرية التفكيكية والتي قد تساعدهم على التحرر والتجريب المستمر مما يساعد على تنمية قدراتهم الفنية، وانطلاقهم نحو العديد من أعمال التصوير التي تعتمد على أساليب أدائية متنوعة.

وترى الدراسة أنه يمكن تحديد مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- هل يمكن الإفادة من سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية في مختارات من أعمال فناني التصوير فيما بعد الحداثة للوصول إلى الأساليب الفنية والتعبيرية كمدخل تدريسية لطلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية - جامعة القاهرة.

٢- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من فكر الفلسفة التفكيكية لإنتاج أعمال تصويرية ذات طابع تفكيكي من خلال دراسة فلسفة وسمات وخصائص التفكيكية في أعمال فناني تصوير ما بعد الحداثة كمدخل لتدريس التصوير لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

فروض البحث :

تفترض الباحثة التالي:

١- يمكن الاستفادة من سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية في مختارات من أعمال فناني التصوير فما بعد الحداثة للوصول إلى الأساليب الفنية والتعبيرية كمدخل تدريسية لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية والدراسات - جامعة القاهرة.

٢- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مستويات أعمال عيني البحث (التجريبية / والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت لمداخل تدريسية وسمات وخصائص الفلسفة التفكيكية في مختارات من أعمال فنان التصوير فيما بعد الحداثة.

أهداف البحث:

- ١- استخلاص مجموعة من سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية في مختارات أعمال فنان التصوير فيما بعد الحداثة.
- ٢- تهدف الدراسة إلى إيجاد مداخل لتدريس التصوير لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية في ضوء مختارات من أعمال التصوير المستلهمة من سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية.
- ٣- إنتاج أعمال تصوير فنية من خلال دراسة أعمال فنان التصوير فيما بعد الحداثة الذين استلهموا أعمالهم من سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية لإنتاج أعمال تصويرية لعينة البحث.

أهمية البحث:

- ١- يسهم البحث في تدريس مادة التصوير من خلال إثراء خبرات الطالب/ المعلم المعرفية والمهارية، بدراسة سمات وخصائص الفلسفة التفكيكية، والتعرف على أهمية الأعمال التصويرية المستلهمة من الفلسفة التفكيكية عند فنان التصوير فيما بعد الحداثة، لتصبح منطلقاً لإثراء الفكر الابتكاري لديه.

٢- يعمل البحث على تحديد السمات، والملامح، والحلول والمعالجات الفنية التشكيلية والأساليب الفنية والتعبيرية، لأعمال فنانى التصوير فيما بعد الحداثة التى استلهمت من الفلسفة التفكيكية.

حدود البحث:

١- تقتصر الدراسة على تحليل مختارات من أعمال فنانى التصوير فيما بعد الحداثة من أجانب ومصريين الذين استلهموا من الفلسفة التفكيكية وسماتها وخصائصها، من خلال المعارض الدولية من عام ١٩٧٣: ٢٠١٧.

٢- تقتصر الدراسة التجريبية على إعداد وتطبيق تجربة تطبيقية مقترحة لتدريس مقرر التصوير فى ضوء الاستفادة من أعمال فنانى التصوير فيما بعد الحداثة الذين استلهموا من الفلسفة التفكيكية.

٣- تقتصر عينة البحث على طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية، مجموعة من الطلاب وتتقسم لمجموعتين (الضابطة/ والتجريبية).

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى لدراسة الجانب النظرى فى الدراسة الحالية.

والمنهج التجريبى الخاص بالجانب العملى فى البحث.

إجراءات البحث:

أولاً: يتضمن الإطار النظرى للبحث فيما يلى:

المحور الأول: فنون ما بعد الحداثة وأثر التفكيكية بالتأثير على تطوير أفكارها.

المحور الثاني: خصائص وسمات فلسفة النظرية – التفكيكية،
[مداخل التجريب/ الحلول والمعالجات التشكيلية للتقنيات، أنواع
التصوير التفكيكي].

ثانياً: يتضمن الإطار التطبيقي للبحث فيما يلي:

المحور الأول: الخطوات الإجرائية لتحليل مختارات من أعمال فناني
مابعد الحداثة في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية.

المحور الثاني: تحليل مجموعة مختارات من أعمال فناني التصوير
مابعد الحداثة الذين استلهموا من الفن التفكيكي.

المحور الثالث: الإجراءات اللازمة لإعداد التجربة التطبيقية لإثراء
تدريس التصوير لطلاب كلية التربية النوعية – قسم التربية الفنية –
الفرقة الرابعة.

مصطلحات البحث:

١- التفكيكية (Deconstructivism)

التفكيكية هي فلسفة تطبيقية لانتقاء فلسفات أخرى والتي
نشأت كمجال جزئي كرد فعل على النظريات الأدبية من البنيوية،
والتي تفترض أنه لا بد أن تفهم الكلمات داخل العمل الكامل من
القراء، أما هذه الفلسفة تتحاشي وجود مفهوم واحد للنص وبدلاً من
ذلك اقترح معاني متعددة ومتناقضة^(١).

^(١)www.wisegeek.org/what-is-deconstruction.htm (March 19, 2018), 9Am.

عند " تيموثي سمارة (*) Timothy Samora "

"التفكيك هو تشوه للفضاء المنظم بعقلانية بحيث يجبرون العناصر داخل هذا الفضاء للاتجاه نحو علاقات جديدة (1).

• ما بعد الحداثة Post Modernism

يؤكد "باولو بورتوجيزي Poalo Portoghesi" أن مصطلح ما بعد الحداثة يعني (مجموعة من الأشياء المتألقة والمتجانسة ولكنها تسمح بتجميع ومقارنة أشياء مختلفة نشأت من عدم قبولنا للمكونات المتنافرة للحداثة) (2).

أولاً: الإطار النظري للبحث:

وسوف نتناول الباحثة بالشرح لكلاً من المحورين

الرئيسيين التاليين:

المحور الأول: فنون ما بعد الحداثة وأثر التفكيكية بالتأثير

على تطوير أفكارها .. وتتضمن:

أولاً: اتجاهات فنون ما بعد الحداثة Post Modernism Art

وسوف نلقي الضوء على بعض اتجاهات فنون ما بعد

الحداثة .. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

(*) "تيموثي سمارة" مصمم جرافيك أمريكي يقوم بالتدريس في مدرسة الفنون البصرية مدرسة بارسونز للتصميم، جامعة نيويورك، وهو مؤلف العديد من الكتب عناصر التصميم.

(1) www.oxford-dictionaries.com/definition/americanenglish/deconstruction.

(2) أحمد عبد الغني، "السيبرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير إلى فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين"، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.

١- الفن المفاهيمي Conceptual Art

يعتبر الفن المفاهيمي واحد من البدائل التشكيلية التي غزت الساحة الفنية والذي جاء معترضاً على الوسائل والمفاهيم التقليدية الخاصة بالزمن مقدماً البدائل والاتجاهات الفكرية المرتبطة بدمج الزمان والمكان في العمل الفني.

لقد كان الفن المفاهيمي النواة الأولى لكثير من الاتجاهات الفنية المعاصرة، "والتي اعتبرت فنون زمنية (Time Based Arts) وفن الأداء (Performnace) الذي يقوم على الزمن الحقيقي الذي يمر ويحدث داخل العمل الفني والذي يشغل بيئة ذات عناصر وأحداث خاصة لمدة زمنية محددة"^(١).

من أفضل الأعمال المعبرة عن الفن المفاهيمي عمل الفنان "جوزيف كوست Joseph Kosut" كما يتضح في الشكل (١).

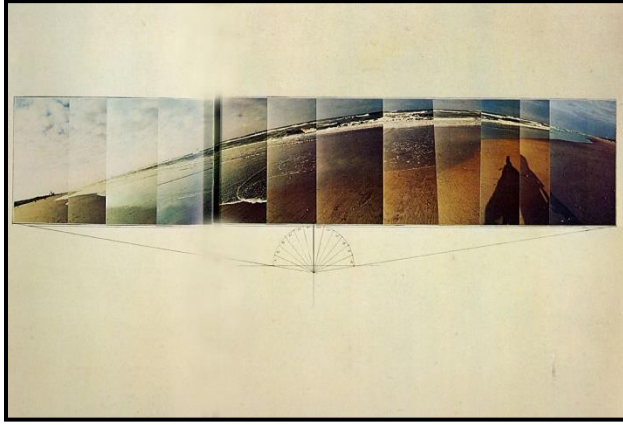


شكل (١) الفنان "جوزيف كوست Joseph Kosut" ١٩٦٥

"واحد وثلاث كراسي - استخدم في تنفيذه ثلاث وسائط الوسيط (الأول كرسي من خشب، الثاني صورة فوتوغرافية لنفس الكرسي، الثالث نص كتابي لكلمة كرسي

(١) محسن عطية ٢٠٠٣: آفاق جديدة في الفن، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٠١.

كما وجد الفنانين أيضاً في التصوير الفوتوغرافي فن المفهوم وسيلة مناسبة للتعبير عن مفهوم الزمن مثل الفنان الهولندي "جان ديبتس Jan Diabets" فكان يعرض في صورة فوتوغرافية الحالة الانتقالية لتغير الزمن من الصباح إلى المساء ومن الضوء الطبيعي إلى الضوء الصناعي في شكل متتابعات^(١). كما يتضح الشكل (٢)



شكل (٢)

جان ديبتس Jan Diabets، ضوء النهار ، تصوير فوتوغرافي ١٩٧١

ويتضح مما سبق أن الأعمال الفنية التي ارتبطت بالفن المفهوم كانت تميل إلى الحرية في التناول لما كان له نتائج إيجابية على الفن في تحطيم الأفكار التقليدية والمفاهيم القديمة التي عبرت عن مفهوم الزمن واستحداث أفكار ومفاهيم جديدة تناولت مفهوم الزمن بصورة تعبر عن روح العصر الحديث وعن ثقافته وعن أحلامه ومشاكله في صورة عمل فني غير نمطي يقدم للجمهور.

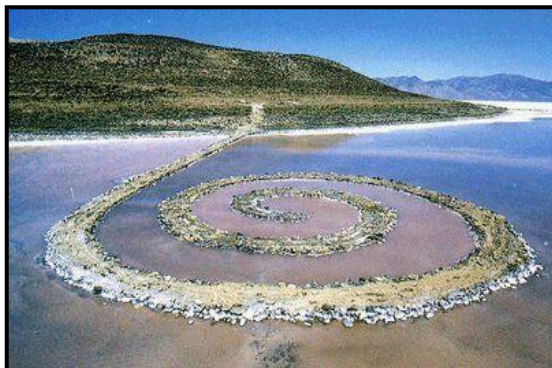
(١) أحمد سعد حلمي طاحون ٢٠١٥: مرجع سابق، ص ٧٥.

- أ- وسائط التعبير المستخدمة في الفن المفاهيمي:
أ-١ وسائط سابقة الصنع والخامات الموجودة Ready made object.
أ-٢ التصور الفوتوغرافية. أ-٣ النص الكتابي.
ب- المعايير الفنية والجمالية للفن المفهومي ودور المتذوق:
ب-١ الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن بدلاً من الأثر الفني والجمالي.
ب-٢ التحرر من المهارة الحرفية للفنان.
ب-٣ اعتماد الفنان على الحدث الذي يتضمن كل العمليات الفكرية.
ب-٤ الشكل وكمية اللون المستخدم هما مكونات للعمل الفني.
ب-٥ الارتكاز على الفكر الخالص بينما تقف العاطفة للتعبير على الجانب الآخر
ب-٦ ليس وظائف ولا نفعي ومجرد من الغايات.
ب-٧ الفنان مفكر ومبدع أكثر من كونه حرفي.
ب-٨ الفن المفاهيمي هو حالة تحويل فكرة ما وجعلها ملموسة.
ب-٩ الاعتماد باستمرار على المواد التركيبية والتأليفية الجديدة.
ب-١٠ ينبذ الموضوع ويجرد العمل من صفة الدوام والحدود المكانية.

٢- فن الأرض والبيئة (Land Environmental Art):

"فن الأرض هو شكل من أشكال الفن الذي ينطوي على استخدام المناظر الطبيعية المادية لخلق الفن، ويشار أحياناً إلى هذا النوع من الفن على أنه فن الأرض لأول مرة في العام ١٩٦٠ على

يد الفنان روبرت سميثسون (Robert Smithson) (*) كما يتضح في الشكل (٣).



شكل (٣)

الميناء الدوامة - فن الأرض - ١٩٧٠م

روبرت سميثون Robert Smithson (*) قام الفنان بترتيب الصخور على الأرض مع الطحالب - شمال أوتا في الولايات المتحدة الأمريكية -

"وترى الباحثة فن الأرض والبيئة ليعتبر فناً زخرفياً أو نظاماً معمارياً بقدر ما هي عملية فكرية اتخذت من البيئة مادة تشكيلية يتبلور فيها هدف النحات والمصور.

أ- أهم وسائط التعبير في فن البيئي والأرض:

أ- ١ المواد الأولية للبيئة الطبيعية (الحجر - التراب - النار - الملح - الرياح - الماء).

(*) روبرت سميثون "Robert Smithson" (١٩٣٨م - ١٩٧٣م) فنان أرض أمريكي، درس الرسم والتصوير في مدينة نيويورك بجامعة طلاب الفن عامي ١٩٥٥م - ١٩٥٦م لفترة وجيزة في كلية بروكلين، أشتهر بصورة الفوتوغرافية والتي صورها لأعماله النحتية وفن الأرض.

(*) www. artspace.com/magazine.(November 11, 2019), 2am.

أ-٢ وسائل سابقة التجهيز (ألواح بلاستيك - زجاج) أقمشة في عمل "حاجز الرياح" وبناء على ماسبق ترى الباحثة:

لقد جاء فن الأرض ليقدم بعداً فكرياً وجمالياً جديداً عن ذي قبل وهو الوحدة بين الزمن والطبيعة والإنسان والفنان وهو شعور بعدم التناسق مع الواقع الاجتماعي بين هذه العناصر المختلفة يقوم على التكنولوجيا بهدف التفاعل مع الطبيعة بشكل أكبر لتحقيق تناسق جديد

٣- فن التجهيز في الفراغ Installation art

هو كل تنسيق أو ترتيب للأشياء في الفراغ محدد تماماً وثابت قد يكون هذا الفراغ مسطح أو مجسم في فراغ الحجرة. أ- الأسس التي قام عليها فن التجهيز في الفراغ:

أ- ١ المكان Site: وهو المكان الذي يقام فيه العمل الفني سواء كان حجرة أو قاعة عرض أو فراغاً مفتوحاً مثل الحدائق أو ساحات العرض.

أ- ٢ المضمون Content: والمقصود به الرسالة التي يريد الفنان أن يبعث بها إلى الجمهور من وراء عمله الفني المنشأ في الفراغ.

أ- ٣ الجمهور Public: وهم المستقبلين أو المشاهدين للعمل حيث أن أي عمل فني يعتمد على ثلاثة عناصر هم (المرسل - الرسالة - المستقبل)، كما اهتمت بمشاركة الجمهور وربط

الفن بالمجتمع وهو لغة جديدة ابتكارها الفنان ليكون أكثر تواصلًا مع الجمهور فهو يشير إلى الفكرة ومفهوم العرض وكيفية تنظيم وتنسيق عناصر العمل الفني.

أ- ٤ الفراغ Space: للفراغ دور أساسي في العمل الفني المنشأ في الفراغ والمقصود به الفراغ الحقيقي الذي يتخلل العمل إذا كان داخل الحجرة أو في مكان مفتوح والفراغ.

ب- الوسائط التعبيرية في فن تجهيز الفراغ:

ب-١ خشب، ابلكاش، أحجار، رمل، قطع قماش، حديد، والمنيوم - أجزاء من الخردة للسيارات أو لعب الأطفال.

ب-٢ الأدوات المستهلكة (علب فارغة).

ب-٣ مواد كيماوية (كالبوليستر والبلاستيك)، وماهو مصنع في صورة أشكال جاهزة من مخلفات الصناعة.

ب-٤ أنابيب معجون الأسنان - قصص الأطفال المصورة والملصقات.

ب-٥ وسائط تكنولوجية وإلكترونية متطورة.

ومن أبرز فنان التصوير في فن تجهيز الفراغ الفنان البرازيلي "هنريك أوليفير Henrique Oliveria" حيث يخلق هياكل خشبية لا تصدق تتطلب مساحة كبيرة، من حيث: الأنسجة واتجاهاتها والألوان المتنوعة التي تم تنظيمها في طبقات، كما يتضح في الشكل (٤)



شكل رقم (٤)

هنريك أوليفيرا - الإنشاءات المتشابكة

(*) ٢٠٠٩ - Henrique Oliveria Tangled Constructions

كما استخدم الفنان "هاميلتون A. homilton" الوسائط العضوية بشكل أساسي في موضوع العمل إلى جانب استخدامه للوسائط سابقة التجهيز كوسيط ثانوي، كما يتضح في الشكل رقم (٥).



شكل رقم (٥)

(*) الفنان "هاميلتون A. homilton" - السلطان ١٩٩١
استخدام الوسائط العضوية والسابقة التجهيز كوسيط ثانوي

(*) <https://www.pinterest.com>.

(*) www.annhamiltonstudi.

يتضح مما سبق أن فنانيين التجهز استخدموا معظم الوسائط التعبيرية المستخدمة في فنون ما بعد الحداثة وحاول البعض منهم أن يمنح تلك الوسائط المصنعة أو التكنولوجية أو العضوية مواصفات تعبيرية تنصهر في مضمون العمل ليجمعوا بين الجمال والجلال والقيمة في نسق فني شامل البناء والتشكيل المجسم والتجميع والتصوير التفكيكي في تجميع شمولي متكامل.

٤- فن التجميع Assemblage Art

"يعد مصطلح التجميع : "Objects Assemblages" من مصطلحات زوبان الفواصل بين مجالات الفن المختلفة من نحت وتصوير وعمارة.. بالاعتماد على تقنية بناء أعمال ثلاثية الأبعاد باستخدام عدد من الأشياء المركبة.

١- أهم وسائط التعبير التي استخدمها فنانون التجميع:

أ-١ وسائط من عناصر سابقة التجهيز مثل: (أسلاك وشرائح

معدنية وبلاستيكية) وعناصر جاهزة حقيقية.

أ-٢ إضاءة صناعية (نيون).

أ-٣ الوسائط العضوية (حيوانات محنطة - أخشاب).

أ-٤ الصور الفوتوغرافية.

أ-٥ الوسائط التقليدية (ألون زينية).

ب- خصائص تعدد الأسطح في الفن التجميعي في التصوير:

ب-١ إمكانية رؤية العمل من زوايا متعددة حتى ١٨٠° وليس من

زاوية واحدة فقط.

ب-٢ تحويل المسطح التصويري التقليدي إلى أسطح ذات

مستويات متعددة البروز والزوايا من خلال استخدام الطرق

التالية في مجال التصوير.. ومنها: تجسيم الأسطح وتراكبها، إضافة الخامات على السطح التصويري، إمكانية استخدام عناصر جاهزة أو سابقة التجهيز من بناء العمل، إمكانية استخدام خامات غير تقليدية في بناء السطح أو إضافتها إليه، إمكانية استخدام أساليب وتقنيات غير تقليدية في معالجة الأسطح المتعددة.

ثانياً : سمات أسلوب مابعد الحداثة

أهم ما يميز العمل الفني في "مابعد الحداثة" أنه عمل غير متحفي، فبدائية ظهور أعمال ما بعد الحداثة كانت لتلتصق بالبيئة والمكان الخارجي، وكذلك الاتصال المباشر بأبسط صورة، ومع ذلك تحتوي على مضمون فلسفي في شكل رسالة يحملها العمل الفني... ومن أهم سمات أسلوب ما بعد الحداثة:

١- الفلسفة The Philosophy:

يتضمن العمل الفني في مابعد الحداثة وجهة نظر فلسفية.. والتي تتبع من خلال البيئة الثقافية المحيطة بالفنان.. فالفنان فيما بعد الحداثة مثله مثل الفيلسوف في بحثهما عن الحقيقة^(١).

٢- الفكرة Idea:

تعكس فنون ما بعد الحداثة أهمية الفكرة، والفكرة لدى الفنانين ما بعد الحداثة تعتمد اعتماداً كلياً على مدى ثقافتهم ووعيهم بالتاريخ والعلوم والتكنولوجيا، وكلما كانت الفكرة تخدمها وتساندها ثقافة ووعيهم تظهر قيمتها، وأصبح للتقنية دوراً ثانوياً بالنسبة لفكرة العمل^(٢).

(١) أيمن السمري ٢٠٠٠: مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٢) نيكولاس زربرج ٢٠٠٢: توجهات ما بعد الحداثة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص ٣٠.

٣- المضمون Content:

وللمضمون دوراً أساسياً في فنون ما بعد الحداثة، حيث أنها لم تهتم بالشكل البصري للعمل الفني، وإنما تهتم بما يتضمنه من رسائل موجهة للجمهور في شكل فني.

٤- الروح Esprit:

تهتم فنون ما بعد الحداثة بالروحانية، ولم يعد العمل الفني يسيطر عليه جمود النظام و "التكنيك"، والعقلانية الشديدة، إن فنون ما بعد الحداثة تركت الحرية للفنان لإخراج أحاسيسه الذاتية، وعودته إلى تلقائية انفعالاته.

٥- حرية التعبير:

فالفنان فيما بعد الحداثة له الحرية الكاملة في التعبير، وإنما يجب عليه صياغة ما يقدمه لصورة تؤكد على مدى ثقافته ووعيه بما يحيط به ومدى إداركه لماضيه^(١).

٦- البعد التاريخي:

تتمتع فنون ما بعد الحداثة بقدر كبير من احتواء أشكال ثقافية متعددة، من خلال تواصلها مع الحضارات السابقة، ووضعها أو بعض منها في تجاور أو تنافر، يوحى بمدى اتصال تلك الحضارات مع بعضها البعض.

ثالثاً: الخصائص ما بعد الحداثة

يمكن تحديد أهم خصائص ما بعد الحداثة لدى بعض الفلاسفة والمفكرين والنقاد على النحو التالي:

١- الخروج عن الإطار التقليدي والتعامل مع المساحات غير المحددة والقابلة للامتداد وتنمية الاتجاه نحو العرض خارج القاعات المغلقة وجدران المتاحف.

(١) أيمن السمري ٢٠٠١: مرجع سابق، ص ١٥٢.

٢- استخدام التقنيات المستحدثة مثل [الأجهزة الإلكترونية، الدوائر التليفزيونية، وسائل الاتصال، الليزر، الإشعاع، المحركات، قوى الطاقة الطبيعية مثل: النار، والمياه والهواء].

٣- اعتمدت فنون ما بعد الحداثة على:

أ- مبدأ التناقض وتكوين مجموعات متنافرة من الأشياء محول الوحدة العضوية للعمل الفني إلى تقاطعات متقاربة تدفع لجذب المشاهد للعمل الفني.

ب- التركيبات الصورية التي تتألف من جملة أشكال مفتوحة، أساسها شبكة من التعارضات.

٤- استخدام الضوء كعنصر أساسي وتشكيلي في العمل الفني لإبراز جمال الضوء وروعة الظلال من خلال استخدام الظلام الدرامي وتوظيف الضوء في مساحة العمل كعنصر أساسي يقوم عليه بناء العمل الفني محققاً قيم ضوئية عالية مثيرة للجمال^(١).

٥- يمثل الفراغ Installations جزءاً أساسياً ملموساً في فنون ما بعد الحداثة، فهو لم يعد فراغ شكلي إيهامي يخدم عناصر اللوحة، وإنما استخدم بشكل حقيقي يمكن التجول فيه أو حوله، وكأنه جزء من التكوين الواقعي حيث تختلف أحجامه، فإذا قلنا مثلاً أن عملاً فنياً ينتمي لاتجاه التجهيز في الفراغ أي تجهيز العمل في فراغ داخلي أو خارجي Installation art، أو المقارنة بينه وبين عمل فني ينتمي لفنون الأرض Land Art أو الفن البيئي

(١) شيماء محمد السيد رحيم ٢٠٠٣: مرجع سابق، ص ٧٠.

Environmental Art فهنا تتم حسابات مختلفة لمفهوم الفراغ من حيث كونه فراغاً كونياً.

المحور الثاني:

أولاً: خصائص وسمات فلسفة النظرية التفكيكية وهي:

- **الاتجاه إلى التعقيد:** فجأت التفكيكية لكشف الأشكال والإمكانات وأساليب التفكير، وعمل تصادمات وانشطارات وتضاربات وتعقيد الخطوط وعمل أبعاد جديدة للشكل والفراغ" وهي كلها سمات تصويرية جدلية بأصول جمالية (Aesthetics) غير تقليدية، معقدة لا يتقبلها الفرد بسهولة.
- **مبدأ التناقض:** فإن الأعمال الفنية التفكيكية تسعى إلى كشف تلك التناقضات وإحضارها إلى الواقع وتحويله إلى حقيقة مؤكدة، وهي محاولات لكشف شخصية كل حيز وإظهار التضارب والتوافق في العلاقة بينهم.
- **إضفاء الطابع المرح والاحتفالي:** بدأت الجوانب التعبيرية تظهر في الأعمال الفنية من خلال تكوين فكرة عن طريق التفكير وإعادة التكوين، فبدت كما لو أنها احتفالية مرحة، فكانت التفكيكية بشخصيتها بمثابة أفق جمال وبعيد لإثراء الأعمال الفنية.
- **الفصل بين الشكل والأرضية:** فنجد أن الشكل النهائي الناتج عن العمل الفني التفكيكي الحر لا يمكن التنبؤ به حتى ولو كانت هناك نقط بداية معينة مسبقاً.
- **مبدأ التشظي:** ينشدون التفكيكيون عالم بلا أشكال عالم إنسيابي، بدون حدود دائم التغير، عالم سلطته العليا هي

الحركة، وهو شيء لا يحتاج لشكل بعينه، وذلك عن طريق تحطيم الأشكال، وعدم إكمالها وإبراز التشظي بعد التحطيم، أو بالتعبير عن شيء غير مدرك بالحس، بدون أشكال أو هيئة، فظهر ما يسمى بتفكيك الوحدة (Destruction of unity) والتشظي.

• الزخرفة (ornament) تأكيد على أهمية الزخرفة في إكساب العمل الفني معني وثناء بشرط استخدامها بشكل معاصر وبأسلوب تجريدي.

• الإيجابي والسلبي (Positive and Negative): اعتبر الكتلة شكلاً إيجابياً بينما الفراغ هو الشكل السلبي وأصبح الحل للتصوير الأنسب هو تنسيق العلاقات السلبية والإيجابية لتحقيق الاتزان المطلوب.

ثانياً: مداخل التجريبي في مجال التصوير التفكيكي: فمنها [التحوير، الاختزال، التحطيم، التجريد، التراكب، الحذف، والإضافة، التكبير والتصغير، النظم الحركية في الملامس، والنظم اللونية]، وأيضاً تم تحديد مداخل تجريبية في مجال التصوير.... ومنها ما يلي:

- التصوير المسطح والمتعدد الأسطح.
- الكتل المتعددة الأسطح.
- تراكيب عناصر مجسمة على عمل مسطح.
- توظيف عناصر مجسمة على مسطحين أو أكثر.
- توظيف عناصر فراغية وعلاقتها بالمسطح.

وهذه المداخل يهدف جميعها إلى تقديم بدائل الحلول في شكل صياغات تشكيلية جديدة تتضمن دلالات ومعان غير مألوفة.

ثالثاً: الحلول والمعالجات المختلفة التشكيلية سواء للتقنيات والخامات المستحدثة للوصول إلى صيغ تشكيلية جديدة غير مألوفة وهي:

١- تقنيات لإحداث ملامس إيhamية لأسطح التصوير: تقنية العجائن والفرشاة الجافة، تقنية اللون المنقطع، تقنية الفروتاج، تقنية سكب الألوان وسحبها.

٢- تقنيات لإحداث ملامس حقيقية في التصوير .. وهي: تقنية زيادة كثافة المعجون، تقنيات التصوير الملمسي بالخامات المتعددة، تقنية الكشط والخربشة، تقنية الرسم بالسكين.

٣- تقنيات مستحدثة لتحقيق البعد الثالث الحقيقي على سطح العمل الفني: تعدد المستويات في البنية الأساسية لسطح العمل، تعدد المستويات المضافة على سطح العمل، الوحدات التكوينية متعددة زوايا الرؤية، الوحدات التكوينية ذات الأسطح المتعددة (المنفصلة).

رابعاً: أنواع التصوير التفكيكي وهي:

١- التصوير التفكيكي الرمزي: حيث التوصل للشكل النهائي للتصوير عن طريق الاشتقاق من عناصر أخرى يتم تجريدها أو إرجاع الرموز إلى أصولها أو إلى فكرة ما رمز به إليها الاتجاه التجريدي وينقسم إلى:

١-١ التجريدية الهندسية ذات البعدين أو الثلاث أبعاد تقوم على بناء الأشكال الممزقة والمجزأة ولكن بشكل تجريبي لاتحاكي شيء من الموجود.

٢-١ التجريدية التعبيرية: ويسمى هذه الاتجاه باللاموضوعية، واللابصري، أو الاتجاه غير التشخيصي نسبة إلى أنه لا يحاكي شيء من الموجود.

٢- التصوير التركيبي: حيث يتم تركيب أشكال (هندسية أو عضوية) أو أجزاء محرفة فيها يتم تجميعها معاً في تركيبات تجريدية وذلك من خلال قواعد التكوين من تراكب وتصادم وتقاطع أو تجاوز.

٣- التصوير التفكيكي البرجماتي: حيث التصور العملي والذي يعتمد على طريقة التجربة والخطأ كمدخل تجريبية منها (الفك - التراكب - الاختزال - التحوير - الشفافية - التكبير - والتصغير، والحذف والإضافة... وغيرها) كما يهتم أيضاً بالنواحي التقنية والخامات المستخدمة.

٤- التصوير التفكيكي التناظري: القائم على التحريف والتجريد وإعادة الصياغة للأشكال الطبيعية للاستلهام منها، وجماليات التعبير عن البعد الزمني، حيث تعايش التصوير التفكيكي بسمات وخصائص زمنه مما أنتج جماليات التشظي والتصدع والتمزق والميول.

ثانياً: الإطار التطبيقي للبحث

المحور الأول: الخطوات الإجرائية لتحليل مختارات من أعمال فناني التصوير - ما بعد الحداثة - في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية... وهي:

١- تصميم استمارة استبيان لتحديد أسماء فناني - فيما بعد الحداثة - للاختيار لأكثرهم تعبيراً عن فلسفة النظرية التفكيكية:

٢- أهداف تحليل أعمال فناني التصوير ما بعد الحداثة:

- الكشف عن طبيعة تكوين الأعمال التصويرية ما بعد الحداثة المستلهمة من فلسفة النظرية التفكيكية والتعرف على كيفية تنظيم الأشكال والخامات والألوان والحدود الخارجية.

- إيجاد مبدأ عام للأساليب والتقنيات التي يقوم عليها الأعمال التصويرية - ما بعد الحداثة - وتصنيفها في نظام منطقي وفلسفة النظرية التفكيكية وفقاً لدرجات تواجدها، وذلك لإيجاد تميز واضح لها بين أساليب الفن المعاصر.

- إيجاد مداخل لتدريس التصوير لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة - في ضوء مختارات من أعمال تصوير فن - ما بعد الحداثة - المستلهمة خصائص وسمات الفن التفكيكي.

- استخلاص مجموعة من سمات وخصائص الفن التفكيكي في مختارات أعمال فناني التصوير ما بعد الحداثة لإنتاج أعمال تصويرية ذات طابع تفكيكي.

٣- أسس تحليل الأعمال الفنية:

ترجع أسس تحليل الأعمال الفنية لفناني التصوير - فيما بعد الحداثة - في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية.. والتي تتضمن ثلاث مداخل وهي:

أولاً: الوصف: وهو خاص ببيئات العمل [اسم الفنان - تاريخ العمل - أبعاد العمل- والوسائط التعبيرية المستخدمة].

ثانياً: توصيف العمل

ثالثاً: تحليل الشكل في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية
كما نستطيع أن نحدد بوضوح سمات الاتجاه التفكيكي في
أعمال فناني التصوير - فيما بعد الحداثة (الأجانب/ والعرب) - من
خلال ما يأتي:

- الاقتراب من سمات الفن التفكيكي في أعمالهم الفنية.
- التوفيق بين فن التصوير فيما بعد الحداثة - بفن التصوير في
تشكيل بنائي تفكيكي.
- الاعتماد على خصائص وسمات الاتجاه التفكيكي من
حيث: (خلق للعقيد، إضفاء الطابع المسرح الاحتفالي، مبدأ
التناقض، الفصل بين الشكل والأرضية، مبدأ التشظي).
- الاعتماد على مداخل التجريب في التصوير - ما بعد الحداثة.
- المحور الثاني: تحليل مجموعة مختارات من أعمال فناني
التصوير - ما بعد الحداثة الذين استلهموا من الفن التفكيكي:**
وتركزت الباحثة على التحليل والوصف النقدي مدعماً ذلك
بتقديم أمثلة لمختارات من أعمال فناني التصوير - ما بعد الحداثة -
من (الأجانب والعرب) الذين تأثروا بالفلسفة النظرية التفكيكية... من
خلال الخطوات الإجرائية لتحليل الأعمال الفنية... فمنها:
- عينة الفنانين المختارة لتحليل أعمالهم الفنية
حاولت الباحثة أن تشمل العينة الفنانين المختارة على ما يلي:
- فنانون التصوير يمثلون الاتجاهات الفنية المختلفة.
- فنانون يكون لهم فلسفة خاصة، تؤكد فكرة الإفادة من الفن التفكيكي.

وتم ترتيب الأعمال حسب الترتيب الزمني وهي:

نموذج تحليل العمل الفني

١- فرانك ستيتلا Franc Stella - طيور هندسة - ١٩٧٨.



شكل (٦) الفنان "فرانك ستيتلا France Stella" - ١٩٧٨ - عنوان اللوحة "طيور هندية" استخدم جزئيات من أنابيب الحلاقة المعدنية - والزجاج وألوان زيتية وطلاء الحوائط (البلاستيك)

أولاً: وصف العمل الفني:

- الشكل رقم : (٦)
- اسم الفنان : فرانك ستيتلا Franc Stella
- اسم العمل الفني : طائر هندي
- تاريخ العمل : ١٩٧٨
- أبعاد العمل الفني: (غير معلومة)
- الوسائط التعبيرية: جزئيات من أنابيب الحلاقة المعدنية - ألوان زيتية - وطلاء الحوائط (البلاستيك).

ثانياً: توصيف العمل الفني:

هذا العمل الفني مستوحى من الطيور الهندية من حيث [الحركة، والشكل، واللون] وبالرغم من بساطة العمل إلا أنها غاية من التعقيد والتركيبات فهي مكون من عدة أجزاء من الألمونيوم المطلي المأخوذ من الأنبوبة المعدنية للحلاقة بالإضافة إلى الزجاج المطحون الملون بطبقة من طلاء الحوائط البلاستيك من خلال تقنيات بسيطة من ضربات الفرشاة بنظم لونية متنوعة مبهجة تشبه (الديسكو) ويظهر هذا العمل كأنه لوحة تجريدية تعبيرية تفكيكية ولكن مع إطالة النظر نلاحظ الأسطح وتراكبها لعمل نحتي من جهة أخرى.

ثالثاً: تحليل الشكل في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية:

- اعتمد الفنان في عمله الفني على عدم تمثيل شكل الطيور بصورة مباشرة وترك للمشاهد عالم من الغموض المادي والعاطفي ليتفاعل معه ويستكشفه من خلال الأجزاء والقطع التي تم تفكيكها من أعمال أخرى.
- إضفاء الفنان "ستيلا" الطابع المرح الاحتفالي، فبدأت بالجوانب التعبيرية تظهر في العمل الفني من خلال تكوين فكرة عن طريق التفكيك وإعادة التكوين من خامات غير مألوفة مثل [جزئيات الحلاقة المعدنية/ والزجاج المطحون والتي تم تجميعها من خلال اللون، فبدأت كما لو أنها احتفالية مرحة، فكانت التفكيكية بشخصيتها بمثابة أفق جمالي.

- طريق تحطيم الأشكال، وعدم إكمالها وإبراز التشظي بعد التحطيم، فظهر ما يسمى بتفكيك الوحدة والتشظي.
- اعتمد الفنان "ستيلا" على بعض مداخل التجريب في التصوير منها [الاختزال/ والتحوير/ والتجريد والتراكب، والنظم الحركية في الملامس، والنظم اللونية].
- نتائج تحليل مختارات من أعمال فنانى التصوير ما بعد الحداثة (الأجانب/ والعرب) في ضوء فلسفة النظرية التفكيكية.
 - ١- تحديد الأسس والخصائص والسمات التشكيلية القائم عليها أسلوب التفكيكية.
 - ٢- تحديد المفاهيم الفلسفية والفنية وتفسير مصدر القيم الجمالية ومظاهر الفن التفكيكي التي أثرت على فكر وإبداع فنانى التصوير - ما بعد الحداثة -.
 - ٣- تحديد المداخل التجريبية.
 - ٤- تقديم الحلول والمعالجات المختلفة التشكيلية.
 - ٥- تصميم استمارة تقييم لتحكيم أعمال عينة البحث.
 - ٦- أنواع التصوير التفكيكي (الرمزي والتركيبية والتناظري والبراجماتي) .
- المحور الثالث: الإجراءات اللازمة لإعداد التجربة التطبيقية لإثراء تدريس التصوير لطلاب كلية التربية النوعية - قسم التربية الفنية - الفرقة الرابعة.
- في ضوء ما سبق سوف تناولت الباحثة النقاط الرئيسية لإجراءات إعداد التجربة التطبيقية لتدريس التصوير - عينات البحث - على النحو التالي:

- ١- أهمية التجربة التطبيقية.
- ٢- أهداف التجربة التطبيقية.
- ٣- خطوات إعداد التجربة التطبيقية:
 - أ- تحديد المادة العلمية للتجربة التطبيقية.
 - ب- العينة التي طبق عليها التجربة التطبيقية.
 - ج- الخامات والأدوات المستخدمة.
 - د- الوسائل التعليمية.
 - هـ- أدوات البحث (إعداد بطاقة تقييم لتحكيم الأعمال الفنية).
 - و- الحدود التشكيلية للتجربة التطبيقية.
 - عرض المتغير التجريبي.
 - حجب المتغير التجريبي عن المجموعة الضابطة.
 - ز- مداخل التجريب.
 - ح- زمن تطبيق التجربة التطبيقية.
 - ط- مكان تدريس التجربة التطبيقية.
 - ي- الاختبار القبلي على عينة البحث.
 - ك- مقابلات التجربة التطبيقية للبحث.
 - ل- الاختبار البعدي.
 - س- نتائج الدراسة.
 - ع- النتائج الإحصائية للتجربة التطبيقية.
 - ف - تفسير النتائج والتوصيات.
 - ص- المراجع.
 - ق- ملخص باللغة العربية والإنجليزية.
 - ر- مستخلص باللغة العربية والإنجليزية.

المراجع

- ١- أحمد عبد الغني، "السيرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير إلى فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.
- ٢- محسن عطية ٢٠٠٣: آفاق جديدة في الفن، عالم الكتب، القاهرة.
- ٣- مديحة محمد على ٢٠١٣: النظرية التفكيكية والإفادة منها في تصميم الملصق السياسي باستخدام إمكانات الكمبيوتر، بحث منشور، بحوث في التربية النوعية، مجلة علمية نصف سنوية، العدد الواحد والعشرين.
- ٤- نيكولاس زبرج ٢٠٠٢: توجهات ما بعد الحداثة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- ٥- هالة أحمد عبد السميع ٢٠٠٦: المذهب التفكيكي في نقد الفن التشكيلي المعاصر بمصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- 6- Haries Jenks 1996: What Post- Modern? Academy Group, London.
- 7- www.wisegeek.org/what-is-deconstruction.htm (March 19, 2018), 9Am.
- 8- [www.oxford-dictionaries.com/definition/americanenglish/ deconstruction.](http://www.oxford-dictionaries.com/definition/americanenglish/deconstruction)
- 9- [www.artspace.com/magazine.](http://www.artspace.com/magazine) (November 11, 2019), 2am.
- 10- <https://www.pinterest.com>
- 11- www.annhamiltonstudi.